سقوط بيت محسير

بواسطة main - 13/11/2010 14:02

معارك باب الواد

و

سقوط قرية بيت محسير

كان اهالي بيت محسير كما اسلفنا يتفننون في قطع الامدادات

وتعطيل القوافل وضربها ومن هذه الاحداث التي يذكرها اهالي

بيت محسير مرت قافلة ضخمة للعدو الصهيوني من باب الواد

في طريقها الى القدس الشريف تتقدمها دبابة للعدو ،وقد كان

الثوار من اهالي بيت محسير والبالغ عددهم اكثر من 500 مجاهد

ومعهم بعض الاخوة من القرى المجاورة قد زرعوا لغما ارضيا

وما ان مرت عليه الدبابة حتى تفجرت ووقع العدوا تحت رحمة

نيران الثوار الذين رشقوهم بالرصاص ومثل الشتاء وكان قلب

الثوار ما زال يأن على دير محيسن فقد استمر القتل والتدمير

بالصهاينة فقد دمروا اكثر من 70 سيارة بحمولتها وقد غنم الثوار ما بقي من القافلة من مواد واحرقوا السيارات الباقية

بعد تلك الواقعة بعث اليهود مع بعض وجهاء من قرية ابو غوش رسالة يبلغون اهالي بيت محسير بانه اذا لم يعترضوا مسار أي قافلة متوجهة الى القدس عن طريق باب الواد وبالمقابل يتم تسليم اهالي بيت محسير سيارتين كل اسبوع من السكر والزيت والمؤن و رفض اهالي بيت محسير هذا العرض بل واصروا ان يواجهوا كل قوافل الاحتلال بالنار ويمنعوها من المرور وبالفعل نفذ اهالي بيت محسير ذلك التهديد حيث استمروا بقطع الطريق و قتل الجنود في منطقة باب الواد وكان هذا العمل قد اثر على 100الف يهودي محاصرين في القدس فقرر اليهود انه يجب احتلال هذه القرية مع انهم يحاولون احتلالها منذ اربعة شهور وقد عجزو فانتظروا الى ان تمت لهم الهدنة بواسطة الدول العربية حتى استفردوا في قرية بيت محسير

حيث حضر الى القرية أميل المغوري ومعه بعض قادة من جيش الانقاذ فقد كانت اوامر قيادتهم تقضي باغلاق طريق باب الواد نهائيا الامر الذي عارضه اهالي بيت محسير حيث رلأوا ان باغلاقه سيعمل الصهاينة على طريق بديل وسيخرجون من مصيدة باب الواد المقامة لحماية القدس الشريف فهذه المصيدة هي ما يكبد العدوا الخسائر اما ان اغلقوها فسيجعلون الصهاينة يجتهدون في طريق بديل وقد تسقط القدس بتلك المغامرة الا ان قادة جيش الانقاذ اصروا على اغلاق هذه الطريق وتم اغلاق الطريق وبعد فترة وجيزة تفاجئ اهالي بيت محسير بعقد هدنة ، وبعد سريان الهدنة بيوم عثر احد المزارعين على اثار للعدو الصهيوني في ظهر علان وان اثارهم تدل على انهم اعداد كبيرة وقد حفروا خنادق تحت جنح الظلام وفورا بعث اهالي بيت محسير الى جماعة السيد هارون بن جازي المتواجدين غرب باب الواد بالتقدم نحو بيت محسير فورا لان العدوا حشد اعدادا كبيرة جدا لا قبل لنا بها وفي يوم 9/5/1948 وعند العصر استحكم الثوار من اهالي بيت محسير وجماعة هارون بن جازي في الخنادق التي

حفرها المصهاينة ليلا وقد توزع المجاهدين على مسافة 2000 متر لحراسة بيت محسير من الشرق حيث كانت جموع اليهود قد وصلت وفي الثانية عشر ليلا تحركت القوات الصهونية المهاجمة من مستعمرة زيود قرب قرية ابو غوش الى باب الواد من اجل مهاجمة بيت محسير ،وعند وصول القوات الصهيونية المحتشدة حوالي الساعة الثالثة صباحا وبعد ان اخذ قادتهم بتوزيع الوحدات لاخذ مواقعها واذا بالثوار قد انهالوا عليهم بالرصاص من كل جانب حيث لم يتمكن أي جندي صهيوني من اطلاق رصاصة من هول المفاجئة وكانت خسائرهم كثيرة جدا لا تحصى وقد خاب كيدهم

وهذه كانت في 10/5/1948

وفي 11/5/1948 وبينما المجاهدون يقومون باستبدال مواقعهم السابقة الساعة الرابعة صباحا واذا بحشود من قطعان المصهاينة ثد هاجمو من الاحراج المقابلة لظهر علان وقد كان عددهم كثير جدا واستمروا في تقدمهم الى راس الحية ومن ثم فوق باب الواد من غرب الحاووز ومنها الى الخربة ثم اتجهوا شرقا الى ظهر علان فقامت المعركة الثانية وانسحب المجاهدون من ظهر علان شرقا وبقيت المعركة مستمرة حتى الساعة الثالثة صباحا من يوم 12/5/1948 وتحت ضغط قلة الذخيرة ونفاذه رأى المجاهدون الانسحاب الى اطراف البلدة واستشهد في هذه المعركة كل من السيد عبدالرحمن رشيد احمد وكذلك احمد ذافع سلامة في المنظار واحمد ابو زيادة / برصاص قناصة صهيوني

وفي نفس اليوم 12/5/1948 عزز المصهاينة هجومهم بدبابات قدمت من تل ابيب وقد هاجموا القرية من الشرق والغرب حيث تقضي خطتهم بان تمر سيارات للعدوا من باب الواد حيث يتمركز تركيز المجاهدين عليها وتهاجم قوات من المشاة القرية من منطقة لا يتوقعها المجاهدون وذلك ما حصل فقد اتت قطعان مشاة اليهود من المنطقة الشرقية التي لا يستطيع أي شخص غير من يسكن المنطقة او قد ترعرع بها معرفتها لانها غير معروفة فقد ساعدهم شخص من القرية المجاورة لبيت محسير وقادهم الى شرق بيت محسير من خلال هذه الطريق فتفاجئ المجاهدون حيث بدأ الهجوم عليهم من تلك المنطقة واستطاع قطعان العدو من السيطرة على حارة دار سعادة الواقعة بالجهة الشرقية والشمالية للبلدة حيث نسفوا البيوت وقتلوا من وجدوه بها وانسحب المجاهدون الى جنوب البلدة منتظرين المدد في المعتاد لنقص كبير اصابهم ومع عصر ذالك اليوم وصلت الذخيرة واستطاعوا دحر العدوا الى حدود القرية الشمالية لكن اليهود ما تركوا مكانا الا وزرعوا فيه الغام انتقاما مما فعله بهم اهالي بيت محسير وحيث انهم تيقنوا انهم لا يستطيعون الصمود امام ضربات المقاومة حتى انهم نبشوا قبر الشهيد عبدالرحمن رشيد عبد الله ومثلوا به انتقاما لما كان يفعله بهم وكذلك نسفوا مسجد القرية فوق رؤوس من كان به من النجدات (الاشخاص الذين هبوا لنجدة بيت محسير)

ومن ثم انسحبوا الى خارج حدود القرية الا ن القوات المحتلة قد كانت تستمر في تعزيزاتها حتى وصل عدد جنودها الى 12000 جندي يهودي مع عدد من المدفعيات التي لم تتوقف عن دك القرية

وكان ذلك كما قلنا في فترة الهدنة التي فرضتها على اهالي فلسطين الدول العربية بالتعاون مع العدو الصهيوني وهكذا شرد اهل بيت محسير من ارضهم من قبل قطعان اليهود وزمرة من الدول العربية في 12 5 تواطئت معهم

وهكذا في تمام الساعة التاسعة صباحا في 12/5/1948 احتل المصهاينة قرية بيت محسير وشردوا اهلها

سقوط قرية بيت محسير حسب الروايات الرسمية - الرواية الاولى

كان رئيس القيادة القطرية في الهاغاناه يسرائيل غاليلي, قد بلغ الصندوق القومي اليهودي في أواسط نيسان أبريل 1948 ضرورة إنشاء مستعمرة في موقع القرية لأسباب (أمنية) لكن تنفيذ هذه الخطة استغرق بضعة أشهر, استنادا إلى وثائق استشهد موريس بها. ثم إن الصندوق القومي

اليهودي اقترح, في آب أغسطس, خطة تقضي بإنشاء مستعمرة تسمى بيت مئير على أنقاض القرية. ويذكر موريس أن هذه المستعمرة دعيت أصلا لهاغشاما, يوم أنشئت في 27 أيلول سبتمبر 1948. وتذكر مصادر أخرى أن بيت مئير (153133) أسست على أراضي القرية في شباط فبراير 1950, وأن لهاغشاما, هو الاسم الأصلي لمستعمرة شوريش (156133), التي أنشئت على أراضي قرية ساريس (قضاء القدس) في سنة 1948. أما مستعمرة مسيلات تسيون فقد أسست في سنة 1950 إلى الشمال الغربي من موقع القرية احتلالها وتهجير سكانها على الرغم من أن القرية كانت مستهدفة للاحتلال في أثناء عملية نحشون . في أوائل نيسان ابريل 1948, فهي لم تحتل إلا في النصف الأول من أيار مايو. ففي إثر عملية نحشون, شنت الهاغاناه سلسلة هجمات سعيا لتوسيع الممر الذي شقته إلى القدس, وللاستيلاء على نتوء اللطرون الإستراتيجي. وسقطت بيت محسير خلال عملية مكابي . على يد لواء هرئيل الحديث التشكيل في إطار البلماح. وقد ورد في (تاريخ الهاغاناه) أنه لم يتم احتلال هذه القرية بسهولة فقد هاجمها رجال البلماح ثلاث ليال, ولم يتم احتلالها إلا في صباح 11 5 وتكتفي الرواية بالقول إن المحتلين عثروا فيها على غنائم غنمت من بعض قوافل الهاغاناه العسكرية التي كمن لها في المنطقة, من دون أن تتطرق إلى ما حل بسكان القرية. وذكرت صحيفة (نيورك تايمز) أن كتيبتين من مغاوير البلماح شاركتا في معركة الساعات الست والثلاثين. وبعد (محاولات تقدم) جرت في 9 أيار مايو, تمكنت الكتيبة السادسة التابعة للبلماح (500-400 رجل تقريبا) من السيطرة على مواقع قوية حول القرية, عند الساعة الحادية عشرة من الليلة نفسها. وقد انسحبت القوات العربية ثم شنت هجوما معاكسا استمر يومين, وزعمت الكتيبة في 12 أيار مايو أنها استردت السيطرة على بيت محسير غير أن تلك السيطرة لم تكن فيما يبدو محكمة. كان فوج القادسية في جيش الإنقاذ العربي يدافع عن القرية. وقد وصف قائد جيش الإنقاذ فوزي القاوقجي و أن الوضع من وجهة النظر العربية. ففي 9 أيار مايو, ذكر أن قواته (صدت هجوما يهوديا عنيفا على بيت محسير. كان الهدف منه فتح طريق القدس). وفي اليوم التالي, أبرق قائد القوة العربية المتمركزة في بيت محسير المقدم مهدي صالح بأن الوضع بات (حرجا). فأرسل القاوقجي إحدى كتيبتين احتياطيتين إلى المنطقة ساعدت في تطويق مفرزة كبيرة من القوات اليهودية. وفي 11 أيار مايو, أشيع أن هذه المفرزة بدأت تنسحب وأن وحدات جيش الا نقاذ العربي استولت على الغابة القريبة من القرية. لكن في 12 أيار مايو بلغ القاوقجي القيادة العليا (أن القوات اليهودية القادمة من القدس ومشارفها نجحت في دخول بيت محسير بفضل ما كانت تمد به باستمرار من تعزيزات ضخمة بكل أنواع الأعتدة). وأشار إلى أن القرية استرجعت في اليوم نفسه بعد قصف بالمدفعية وهجوم صدامي. غير أن استرجاعها لم يدم طويلا, في أرجح الظن, إذا ما لبثت القوات الإسرائيلية أن احتلتها وسوتها بالأرض وهذا استنادا إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس. في أواخر آذار مارس, نقلت صحيفة (نيورك تايمز) أن الجيش البريطاني احتل القرية لمدة وجيزة. فقد قاومت بيت محسير, إلى إشوع وعرتوف هجوما بريطانيا بعد أن أغار العرب على مستعمرة هوطوف القريبة..

سقوط قرية بيت محسير حسب الروايات الرسمية - الرواية الثانية

على الرغم من أن القرية كانت مستهدفة للاحتلال في أثناء عملية نحشون (أنظر بيت نقوبا, قضاء القدس). في أوائل نيسان ابريل 1948, فهي لم تحتل إلا في النصف الأول من أيار مايو. ففي إثر عملية نحشون, شنت الهاغاناه سلسلة هجمات سعيا لتوسيع الممر الذي شقته إلى القدس, وللاستيلاء على نتوء اللطرون الإستراتيجي. وسقطت بيت محسير خلال عملية مكابي (أنظر خربة بيت فار, قضاء الرملة). على يد لواء هرئيل الحديث التشكيل في إطار البلماح. وقد ورد في (تاريخ الهاغاناه) أنه لم يتم احتلال هذه القرية بسهولة فقد هاجمها رجال البلماح ثلاث ليال, ولم يتم احتلالها إلا في صباح 11 5 وتكتفي الرواية بالقول إن المحتلين عثروا فيها على غنائم غنمت من بعض قوافل الهاغاناه العسكرية التي كمن لها في المنطقة, من دون أن تتطرق إلى ما حل بسكان القرية. وذكرت صحيفة (نيورك تايمز) أن كتيبتين من مغاوير البلماح شاركتا في معركة الساعات الست والثلاثين. وبعد (محاولات تقدم) جرت في 9 أيار مايو, تمكنت الكتيبة السادسة التابعة للبلماح (500-400 رجل تقريبا) من السيطرة على مواقع قوية حول القرية, عند الساعة الحادية عشرة من الليلة نفسها. وقد انسحبت القوات العربية ثم شنت هجوما معاكسا استمر يومين, وزعمت الكتيبة في 12 أيار مايو أنها استردت السيطرة على بيت محسير غير أن تلك السيطرة لم تكن فيما يبدو محكمة.

كان فوج القاديسة في جيش الإنقاذ العربي يدافع عن القرية. وقد وصف قائد جيش الإنقاذ فوزي القاوقجي و أن الوضع من وجهة النظر العربية. ففي 9 أيار مايو, ذكر أن قواته (صدت هجوما يهوديا عنيفا على بيت محسير. كان الهدف منه فتح طريق القدس). وفي اليوم التالي, أبرق قائد القوة العربية المتمركزة في بيت محسير المقدم مهدي صالح بأن الوضع بات (حرجا). فأرسل القاوقجي إحدى كتيبتين احتياطيتين إلى المنطقة ساعدت في تطويق مفرزة كبيرة من القوات اليهودية. وفي 11 أيار مايو, أشيع أن هذه المفرزة بدأت تنسحب وأن وحدات جيش الا نقاذ العربي استولت على الغابة القريبة من القرية. لكن في 12 أيار مايو بلغ القاوقجي القيادة العليا (أن القوات اليهودية القادمة من القدس ومشارفها نجحت في دخول بيت محسير بفضل ما كانت تمد به باستمرار من تعزيزات ضخمة بكل أنواع الأعتدة). وأشار إلى أن القرية استرجعت في اليوم نفسه بعد قصف بالمدفعية وهجوم صدامي. غير أن استرجاعها لم يدم طويلا, في أرجح الظن, إذا ما لبثت القوات الإسرائيلية أن احتلتها وسوتها بالأرض وهذا استنادا إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس.

في أواخر آذار مارس, نقلت صحيفة (نيورك تايمز) أن الجيش البريطاني احتل القرية لمدة وجيزة. فقد قاومت بيت محسير, إلى إشوع وعرتوف هجوما بريطانيا بعد أن أغار العرب على مستعمرة هوطوف القريبة.

هذه هي الرواية الرسمية

الهجرة و القرية اليوم

قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بهدم القرية وتشريد أهلها البالغ عددهم عام 1948 حوالي(2784) نسمة، وكان ذلك في 1948.5.10، وعلى أنقاضها أقام الصهاينة مستعمرة (بير مئير) عام 1948. ويبلغ مجموع اللاجئين من هذه القرية في عام 1998 حوالي (17097) نسمة (اللاجئين المسجلين فقط..... العدد الكامل من 50 الى 60 الف). * في عام 1950 أنشئت مستعمرة "مسيلات تسيون" على أراضيها سلمت منازل عدة, وهي مبعثرة اليوم بين منازل مستعمرة بيت مئير. ويشرف على مساكن المستعمرة منزلان كبيران مستطيلان الشكل, مبنيان بالحجارة البيض و يشتمل كل منهما على ثلاثة أقسام كبرى مربعة. ويبدوا أن القسم الأوسط كان بمثابة حجرة متعددة الأغراض وقاعة استقبال. والمدخل الرئيسي عبارة عن باب عال تعتليه قنطرة مقوسة, وتحف به من جانبيه نافذتان ضيقتان متطاولتان ومقوستا الأعلى على غراره. وللقسمين الآخرين المبنيين في جانبي القاعة الوسطي نوافذ مقوسة الأعلى أيضا, لكنها أوسع من النافذتين السابق ذكرهما. ولما تزال بقايا طاحونة قمح, وهي آلة معدنية لها عجلات موازنة مثبتة على بناء حجري, بادية للعيان. وتمتد من الطرف الشرقي للقرية غابة برية قديمة الأشجار, تكسو قمة الجبل. وتنتشر أيضا أنقاض المنازل الحجرية في الجهة الغربية للموقع, ومثلها أنقاض الحيطان الحجرية المحيطة بالبساتين. وتشاهد أيضا بقايا مداخل كهوف كانت آهلة, و آبار مهملة. وثمة منزلان مهجوران إلى الجنوب الغربي من الموقع, في فناء أحدهما خزان ماء. وقد جعل الصندوق القومي اليهودي الغابات الواقعة عند مشارف القرية محمية طبيعية, أطلق عليها اسم (المنطقة رقم 356) وأهداها لنادي (الليونز) في إسرائيل.

==========